نفثات

لفيلسوف العراق وشاعرها جميل صدقى الزهاوي

هاتوا اذكروا لى هاتوا ما هذه الكائنات
ما أنت من أنا ماذا و جودنا و الحياة
ما هذه الارض قا مت فوقها الشاهقات
ما البحر تسبح بالنا ر فوقه المنشآت
ما البر تقطعه كالز وابع القطرات (١)
وما السماء وتلك الا بعاد والفجوات
ما الانجم الزهر فيها و الخنس الجاريات
ما هذه السدم البيـ ـض حشوها النيرات
الى متى هذه النـ ـيرات مشتعلات
ماذا تريد بهذا الاسر اع تلك الكرات
ما العقل ما الفكرما ذا الذكاء والملكات
ماذا الزمان وماذا من الزمان الفوات (٢)
و ما المكان و ماذا من المكان الجهات
ما الجسم ما الجذب ما ذا السكوت والحركات
ما ذا نهاية هذى الا كوان ماذا البداة
وما الهوى يتلاقى له الفتى والفتاة
و فى اللقاء لذاذ وفى الفراق أذاة

* * *

جمع ومن بعد هذا الجمع النظيم شتات

---

(١) جمع قطار (٢) المضى

وما لشيء زوال وما لشيء ثبات
وربما سوف تنحـ ـل هذه المشكلات
اهدوا السبيل غويا ان كان فيكم هداة
بطيئة حين أمشي بعقلي الخطوات
يسير عقلي ولكن تعوقه العثرات
اذا تفكرت كانت للشك بي وخزات
في كل شيء اراه تحوم بي الشبهات
لقد نظرت فما أن أغنتني النظرات
كأنما كل تلك الاشياء مستترات
اوان عيني فيها اذا نظرت قذاة
وربما قلت حقا فخانت الكلمات
ورب قول صحيح ليطت به الغلطات (١)
وسيئات فريق لغيرهم حسنات

* * *

دع الغرور فما فيك وحدك الملكات
لكل حي على هذه الارض مخترعات
ان كنت طرت فقد طارت قبلك الحشرات
او كنت غصت فقد غاصت مثلك السلحفاة
سلم فان براهيني هذه مفحمات
لا يستوي النور عند البصير والظلمات
فما الغداة عشى ولا العشى غداة

---

(١) الصقت به

الموت

تحلو الحياة ولكن ما للحياة ثبات
فرب جيل وجيل تحت التراب رفات
هنالك الناس تخفي عظامها النخرات
الى البلى سبقتها الآباء والامهات
كم فى الورى من جروح ما إن لهن اساة
الشيب تبكى شبابا عاشوا قليلا وماتوا
أما القبور فبالمو تى قبلنا مثقلات
وقد تحور ثمارا فتؤكل الثمرات

* * *

الى سكون طويل ستنتهى الحركات
وتنتهى فوق تلك الحفائر الشهقات
ورب آس لميت عيونه خضلات
يردى الصديق فتبقي من بعده الذكريات
ورب ماض من العيش لى اليه التفات
ان التفانى اليه وراءه حسرات
ولى شبابى فولت وراءه الطيبات
فليته عاد يغوي فاسودت الصفحات

* * *

مهما كبرت فعندى من المنايا خشاة (١)
كأنما الموت ذئب كأنما انا شاة
والموت ليس بقاس تحق منه الشكاة

---

(١) خشية

عند المنية ان جاءت تنتهى النكبات
وفى القبور تساوى احبة وغنداة

الشعر

لأكثر الشعر موت وللقليل الحياة
والشعر فيه وثوب والشعر فيه اناة
والشعر منه كتاب آياته بينات
والشعر منه كساة والشعر منه عراة
ومنه ما رق حتى كأنه عبرات
امّا قريضى هذا فانه نفثات
احببت شعرى فاياته لفكرى بنات
به شدوت فلذت مسامعى النغمات
وقد تهيجك منه اذا بكى الشهقات
شعرى له من شعورى والصدق مستندات
وانما صقلته ـ الخطوب والنكبات
تمده كلما غاض دجلة والفرات

بغداد جميل صدقى الزهاوى